[92] عن النبي صلى ا عليه وآله ويتبين من الاستقراء أن كعب الاحبار بعد أن أصبح له شأن بين المسلين كما بيناه في كتابنا الاضواء، قد سلط من دهائه على سذاجة أبى هريرة لكى يستحوذ عليه وينيمه ليلقنه كل ما يريد أن يبثه في الدين الاسلامي من خرافات وأساطير وأوهام، وكان له في ذلك أساليب غريبة وطرق عجيبة. فقد ذكر الذهبي في طبقات الحفاظ وفى أعلام النبلاء في ترجمة أبى هريرة أن كعب الاحبار قال فيه، أي في أبى هريرة: ما رأيت أحدا لم يقرأ التوراة أعلم بما فيها من أبى هريرة (1). وقال في سير أعلام النبلاء: أن أبا هريرة قد حمل عن كعب الحبر (2). وأخرج البيهقى في المدخل عن طريق بكر بن عبد ا عن أبى رافع عن أبى هريرة قال: إن أبا هريرة لقى كعبا فجعل يحدثه ويسأله: فقال كعب: ما رأيت رجلا لم يقرأ التوراة أعلم بما في التوراة من أبى هريرة (3). فانظر مبلغ دهاء هذا الكاهن ومكره بأبى هريرة الذى يتجلى من تاريخه أنه كان رجلا فيه غفلة وغرة ! إذ من أين له أن يعرف ما في التوراة وهو لا يعرف اللغة العبرية ؟ ثم إنه كان أميا لا يقرأ ولا يكتب حتى العربية ! على أن التوراة كانت حينئذ مخفية عن المسلمين، ولا يعلمها إلا الاحبار من اليهود. وإليك سطورا مما وصف به الدكتور طه حسين هذا الكاهن الخبيث: كان غريب الاطوار، عرف كيف يخدع كثيرا من المسلمين ومنهم عمر - وهو كعب الاحبار، وكان كعب يهوديا من أهل اليمن زعم أنه سأل عليا رحمه ا عن النبي حين ذهب على إلى اليمن مرسلا من رسول ا صلى ا عليه وآله فلما أنبأه على بصفة النبي عرف هذه الصفة مما كان يجده بزعمه في التوراة، ولم يأت المدينة أيام النبي وإنما أقام على يهوديته في اليمن. وزعم هو بعد ذلك للمسلمين أنه أسلم ودعا إلى الاسلام في اليمن. وقد أقبل إلى المدينة أيام عمر،

_____ (1) ص 432 ج 2 أعلام النبلاء. وص 34 ج 1 من تذكرة الحفاظ. (2) ص 418 ج 2. (3) 205 ج 5 من الاصابة. (*)

_____